Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن المواقف الحضارية التي نستشفها من كلام السبكي في مقدمة كتابه العروس ، وصفه لذوق المصريين في فهم البلاغة العربية بطبعهم ، وهو بهذا لا يروج إلى اقليمية(٧٧) ، ولا يدعو إلى تجزئة بين العرب ؛ بل يصدر عن موضوعية لبيئة نشأ بين أهلها ، وعرف عاداتهم وثقافتهم ، ومهارتهم وممارستهم مضافاً إلى ذلك خلقه الاسلامي الذي يجعله عازفاً عن معنى الاقليمية الضيقة والحدود المصطنعة بين الأمة الاسلامية . إذ ولي السبكي القضاء في الشام والحجاز ، وتقلب فيهما في عدة مناصب، من خطابه في مساجدها إلى مشاركة في توجيه ثقافة أهلها . وفض للخصومات ، وإقامة لكتاب الله تعالى .

تصلح تلك المواقف الحضارية والمنهجية التي تقدمت ، نبراساً نهتدي بها في أيامنا الماثلة ، ويضاف اليها ما وصل إليه السبكي من وظائف ، جعلته وجيهاً في قومه وبين الناس ، ميسور الحال ، منفقاً متصدقا على غيره ،

وهكذا ينبغي ألا يعيش صاحب الأدب والبلاغة أو العالم في أي من الفنون ، الا في برج عاجي ـ كما يقولون ـ بل يشارك في مناشط الحياة المختلفة، والا ينفصل عن مجتمعه ، ولذلك تقلد السبكي الوظائف(٧٨)، منها القضاء ومنها التدريس وشارك مشاركة فعلية في مجتمعه(٧٩) .

ـ ٦ ـ

موته :

تجمع المصادر والمراجع التي عرضت لحياة بهاء الدين أبي حامد أحمد

٧٧ ـ نفسه : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٨ .
٧٨ ـ البدر الطالع : ٨١ ، ٨٢ .
٧٩ ـ النجوم الزاهرة : ١١ : ١٢١ .